ما ينسيهما ما نسيا واما قوله عليه السلم ان هذا واد به شيطان فليس فيه دليل
تسلطه عليه ولا وسوسته له بل ان كان بمقتضى ظاهره فقد تبرأ من ذلك
الشيطان بقوله ان الشيطان اتى بلالا فلم يزل يهديه كما بعد الصبح حتى نام
فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك الوادي انما كان على بلال الموكل بالاذان
الفجر هذا ان جعلنا قوله ان هذا الوادي به شيطان تنبيها على سبب النوم عن الصلاة
واما ان جعلناه تنبيها على سبب الرحيل عن الوادي وعلة لترك الصلاة به وهو بعيد
مساو حديث زيد بن اسلم فلا اعتراض به في هذا الباب لبيانه وارتفاع اشكاله

فصل واما قوله عليه السلم فقامت الدلايل الواضحة بصحة المعجزة على
صدقه واجمعت الامة فيما كان طريقه البلاغ انه معصوم فيه من الاخبار عن شيء
منها بخلاف ما هو به لا قصدا وعمدا ولا سهوا او غلطا اما تعمد الخلف في ذلك فمنتف
بدليل المعجزة القايمة مقام قول الله صدق فيما قال اتفاقا وباطبا ق اهل الملة
اجماعا واما وقوعه على جهة الغلط في ذلك فبهذه السبيل عند الاستاذ ابي اسحق
الاسفرايني ومن قال بقوله ومن جهة الاجماع فقط ورود الشرع باستفاء
ذلك وعصمة النبي لا من مقتضى المعجزة بنفسها عند القاضي ابي بكر الباقلاني ومن وافقه
لاختلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة لا نطول بذلك فنخرج عن غرض الكتاب فلنعتمد على
ما وقع عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه خلف في القول في ابلاغ الشريعة والاعلام
بما اخبر عن ربه وما اوحاه اليه من وجيه لا على وجه العمد ولا على غير عمد ولا في حال الرضى

والتخيط والصحة والمرض وفي حديث عبد الله بن عمرو قلت يا رسول الله اكتب
كل ما اسمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب قال نعم فاني لا اقول في ذلك كله
الا حقا ولتزد ما اشرنا اليه من دليل المعجزة عليه بيانا فنقول اذا قامت المعجزة
على صدقه وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن الله الا صدقا وان المعجزة قايمة مقام
قول الله لقد صدقت فيما تذكره عني وهو يقول اني رسول الله اليكم لابلغكم ما
ارسلت به اليكم وابين لكم ما نزل عليكم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
وقد جاكم الرسول بالحق من ربكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
فلا يصح ان يوجد منه في هذا الباب خبر بخلاف مخبره على اي وجه كان فلو جوزنا الغلط
والسهو لما تميز لنا من غيره ولا اختلط الحق بالباطل فالمعجزة مستمرة على تصديقه جملة
واحدة من غير خصوص فتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله واجب برهانا
واجماعا كما قال ابو اسحاق

فصل وقد توجهت ها هنا لبعض الطاعنين
سؤالات منها ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة والنجم وقال افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
ويروى وترتضى وفي رواية ان شفاعتها لترتجى فلما خاتم السورة سجد وسجد معه المسلمون
والكفار لما سبقوه اليه من ذكر الهتهم وما وقع في بعض الروايات ان الشيطان القاها على
لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم كان تمنى ان لو نزل عليه شيء يقارب بينه وبين قومه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)